

النهاية في غريب الأثر

{ جذم } ... فيه [من تَعَلَّمَ القرآن ثم نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّه يوم القيامة وهو أَجْذَمٌ] أي مَقْطُوع اليَدِ من الجَذْم : القَطْع .

(ه) ومنه حديث علي رضي اللَّه عنه [من نَكَثَ بِيَدَيْهِ لَقِيَ اللَّه - وهو أَجْذَمٌ لَيَسَّتْ لَهُ يَدٌ] قال القتيبي : الأَجْذَمُ ها هنا الذي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا وَلَيَسَّتْ اليَدُ أَوْ لَيَ بالعُقُوبَةُ من باقي الأَعْضَاء . يُقَالُ : رَجُلٌ أَجْذَمٌ وَمَجْذُومٌ إِذَا تَهَاوَنَتْ أَطْرَافُهُ مِنَ الجُذَامِ وهو الدَّاءُ المَعْرُوفُ . قال الجوهري : لا يُقَالُ لِلْمَجْذُومِ أَجْذَمٌ . وقال ابن الأنباري رَدًّا عَلَى ابن قُتَيْبَةَ : لو كان العِرْقَابُ لا يَقَعُ إِلَّا بِالْجَارِحَةِ الَّتِي بَاشَرَتْ المَعْصِيَةَ لما عُوِقِبَ الزَّانِي بِالْجَلْدِ والرَّجْمِ فِي الدُّنْيَا وبِالنَّارِ فِي الآخِرَةِ . وقال ابن الأنباري : معنَى الحديث أَنه لَقِيَ اللَّه وهو أَجْذَمُ الحُجَّةِ لِأَنَّ لِسَانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ وَلَا حُجَّةَ فِي يَدِهِ . وَقَوْلُ عَلِي رَضِيَ اللَّه عَنْهُ : لَيَسَّتْ لَهُ يَدٌ : أَي لا حُجَّةَ لَهُ . وقيل معناه لَقِيَ اللَّه مُنْقَطِعِ السَّبَبِ يَدَلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : القرآن سَيِّئٌ بِيَدِ اللَّهِ وَسَيِّئٌ بِأَيْدِيكُمْ فَمَنْ نَسِيَ فَقَدْ قَطَعَ سَيِّئَهُ . وقال الخطابي : معنَى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي وهو أَن من نَسِيَ القرآن لَقِيَ اللَّه خَالِيَ اليَدِ مِنَ الخَيْرِ صِفْرَهَا مِنَ الثَّوَابِ فَكَذَى بِالْيَدِ عَمَّا تَحْوِيهِ وَتَشْتَمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ قُلْتُ : وَفِي تَخْصِيصِ عَلِيٍّ بِذِكْرِ اليَدِ مَعْنَى لَيْسَ فِي حَدِيثِ نَسْيَانِ القرآن لِأَنَّ البَيْعَةَ تُبَاشَرُهَا اليَدُ مِنْ بَيْنِ الأَعْضَاءِ وَهُوَ أَن يَصْعَقَ المَبَيعَ يَدَهُ فِي يَدِ الإِمَامِ عِنْدَ عَقْدِ البَيْعَةِ وَأَخَذَهَا عَلَيْهِ .

(س) ومنه الحديث [كلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَتْ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِيَ كَالْيَدِ الجَذْمَاءِ] أَي المَقْطُوعَةُ .

- ومنه حديث قتادة فِي قَوْلِهِ تَعَالَى [والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ] قال [انْجَذَمَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعَيْرِ] أَي انْقَطَعَ بِهَا مِنَ الرَّكْبِ وَسَارَ .

(س) وحديث زيد بن ثابت [أَنه كَتَبَ إِلَى معاوية : إن أَهْلَ المَدِينَةِ طَالَ عَلَيْهِمُ الجَذْمُ والجَذْبُ] أَي انْقَطَعَ المِيرَةُ عَنْهُمْ .

- وفيه [أَنه قال لِمَجْذُومٍ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ : ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْتُكَ] المَجْذُومُ : الذي أَصَابَهُ الجُذَامُ وهو الدَّاءُ المَعْرُوفُ كَأَنه مِنْ جُذِمَ فَهُوَ مَجْذُومٌ . وَإِنَّمَا رَدَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا يَنْظُرَ أَصْحَابُهُ إِلَيْهِ فَيَزْدَرُونَهُ وَيَرَوْنَ لَأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ فَضْلًا فَيَدُّوهُمْ العُجْبَ والزَّهْوَ أَوْ لِئَلَّا يَحْزَنَ المَجْذُومُ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وما فاضلوا به عليه فيقلُّ شُكْرُه
عَلَى بلاءِ الله تعالى . وقيل لأن الجذام من الأمراض المُعدية وكانت العرب تتطير منه
وتتَجَنَّبُ يه فرده لذلك أو لئلا يعرض لأحدهم جُذام فيَطْنَنَّ أن ذلك قد أعداه .
ويعضد ذلك :

- الحديث الآخر [أنه أخذ بيد مجذوم فوضعتها مع يده في القمصعة وقال : كُلُّ
ثِقَةٍ بالله وتوكله عليه] وإنما فعل ذلك ليعلم الناس أن شيئاً من ذلك لا
يكون إلا بتقدير الله تعالى وردد الأوسل لئلا يأثم فيه الناس فإن يقينهم
يقصر عن يقينه .

(س) ومنه الحديث [لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ] لأنه إذا أدام النظر
إليه حقره ورأى لنفسه فاضلاً وتأذنى به المندطور إليه .

- ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما [أرْبَعٌ لَا يَجُزْنَ فِي الْبَيْعِ وَلَا النَّكَاحِ :
الْمَجْذُومَةُ وَالْمَجْذُومَةُ وَالْبَرَصَاءُ وَالْعَفْلَاءُ] .

(هـ) وفي حديث الأذان [فَعَلَا جِذْمٌ حَائِطٌ فَأَذَنَّ] الجِذْمُ : الأَصْلُ أَرَادَ بِقِيَّةِ
حَائِطٍ أَوْ قِطْعَةٍ مِنْ حَائِطٍ .

(س) ومنه حديث حاطب [لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ جِذْمٌ بِمَكَّةَ] يُرِيدُ
الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ .

(هـ س) وفيه [أنه أتى بتممر من تمر اليمامة فقال : ما هذا ؟ فقليل :
الجذامية فقال اللهم بارك في الجذامي] قيل هو تممر أحمر اللون